@ 449 @ الزمخشري : أراد أن يجعل لقولهم تصديقاً من عمل ، فمن أدّعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب ، وكتاب ا يكذبه . .

ثم ذكر من يذكر محبة ا ، ويصفق بيديه مع ذكرها ، ويطرب وينعر ويصفق ، وقبح من فعله هذا ، وزرى على فاعل ذلك بما يوقف عليه في كتابه . .

وروي عن أبي عمر إدغم : راء ، و : يغفر لكم ، في لام : لكم ، وذكر ابن عطية عن الزجاج أن ذلك خطأ وغلط ممن رواها عن أبي عمرو ، وقد تقدّم لنا الكلام على ذلك ، وذكرنا أن رؤساء الكوفة : أبا جعفر الرواسي ، والكسائي ، والفراء رووا ذلك عن العرب ، ورأسان من البصريين وهما : أبو عمرو ، ويعقوب قرآ بذلك ورورياه ، فلا التفات لمن خالف في ذلك . .

{ قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ } هذا توكيد لقوله : فاتبعوني ، وروي عن ابن عباس أنه لما نزل { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } قال عبد ا بن أبي لاصحابه : إن محمداً يجعل طاعته كطاعة ا ، ويأمر بأن نحبه كما أحبت النصارى عيسى بن مريم ، فنزل { قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ } . .

{ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } يحتمل أن يكون : تولوا ، ماضياً . ويحتمل أن يكون مضارعاً حذفت منه التاء ، أي : فإن تتولوا ، والمعنى : فإن تولوا عما أمروا به من اتباعه وطاعته فإن ا لا يحب من كان كافراً . وجعل من لم يتبعه ولم يطعه كافراً ، وتقييد انتفاء محبة ا بهذا الوصف الذي هو الكفر مشعر بالعلية ، فالمؤمن من العاصي لا يندرج في ذلك . .

قيل : وفي هذه الآيات من ضروب الفصاحة وفنون البلاغة الخطاب العام الذي سببه خاص . وفي قوله { لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ } والتكرار ، في قوله : المؤمنون من دون المؤمنين ، وفي قوله : من ا ، ويحذركم ا نفسه ، وإلى ا ، وفي : يعلمه ا ، ويعلم ، وفي قوله : يعلمه ا ، وا علي ، وفي قوله : ما عملت ، وما عملت ، وفي قوله : ا نفسه ، وا ، وفي قوله : ويحذركم ا ، وا روؤف ، وفي قوله : تحبون ا ، يحببكم ا ، وا غفور ، قل أطيعوا ا ، فإن ا . .

والتجنيس المماثل في : تحبون ويحببكم ، والتجنيس المغاير ، في : تتقوا منهم تقاه ، وفي يغفر لكم وغفور . .

والطباق في : تخفوا وتبدوه ، وفي : من خير ومن سوء ، وفي : محضراً وبعيداً . .

والتعبير بالمحل عن الشيء في قوله : ما في صدوركم ، عبر بها عن القلوب ، قال تعالى :

{ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الاْبْصَارُ } الآية . .

والإشارة في قوله : ومن يفعل ذلك ، الآية . أشار إلى انسلاخهم من ولاية ا . .

والاختصاص في قوله : ما في صدوركم ، وفي قوله : ما في السموات وما في الأرض . .

والتأنيس بعد الإيحاش في قوله : وا روؤف بالعباد ، والحذف في عدة مواضع تقدم ذكرها في التفسير . .

2 ({ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْس